

غربة اللغة العربية بين أهلها. إنها غربة اللغة؛ التوصيف الدقيق لهذا المشهد الذي يمثل نموذجا لما تعيشه العربية في أوطانها وبين أبنائها؛ غربة اللغة العربية التي قال في وصفها المستشرق الفرنسي أرنست رينان المعروف بشدة عدائه للعرب ولغتهم في كتابه (التاريخ العام للغات السامية ونسقتها المقارن): "من أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصعب حّل سرّه؛ انتشار اللغة العربية، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ بدء. لم يدخل عليها منذ ذلك العهد ويتابع "فبدت فجأة على غاية الكمال، إلى يومنا هذا أدنى تعديل مهم، فليس لها طفولة وال شيخوخة، ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة". أيضا: "ما عهدت قط فتوحا أعظم من الفتوح العربية، وال أشد سرعة منها؛ عمت أجزاء كبرى من العالم، ولم ينازعها الشرف في كونها لغة عامة، أو لسان فكر ديني أو سياسي. مظاهر غربة اللغة العربية بين أهلها وأسبابها إنّ غربة اللغة العربية عن مجتمعاتنا العربية غدت من الظواهر التي ال تخطئها عين متابع، أي هذه الغربة في صور شتى؛ كلّ مخلص أُمته ووطنه ودينه، الفصيحة في أحاديثنا اليومية وفي ارتباطنا وتواصلنا مع المجتمع من حولنا، المعرفة في بعض المجالات التقنية الحديثة التي تنفرد بها اللغات الأجنبية. ويعكس هذا الأمر رغبة عالمية بتنحية العرب عن المشاركة في هذه المسابقات العلمية، بخلق نظرة استصغار لها لدى أبنائها الذين لم يتعرفوا إليها حق المعرفة، وهذا أمر مؤسف حقيقة. إلى ذلك تنمّر المجتمع واستهزاء بمن يحاول أن يتحدث بالفصحى، ومن المظاهر أيضا انتشار الالفتات التعريفية بالمحالت التجارية والمؤسسات العاملة باللغات الأجنبية واعتبار ذلك ضربا من الرقي والتحضر، العالمية والمسلسالت والبرامج المختلفة ال سيما الخاصة بالأطفال. ومن أسباب هذه الغربة التعليم الذي بدأ يعطي مظلة الانتشار المدارس الأجنبية والدولية التي تعتمد اللغة الإنجليزية وتنحي العربية ع و رقي وأنهم ال يتحدثون بينهم إل باللغة التي يتلقونها في مدارسهم الدولية. وفي كتابه "اللغة الباسلة" يؤكد المرحوم الدكتور فتحي جمعة أستاذ علم اللغة السابق بكلية دار العلوم أنّ مدارس اللغات من غرس المحتل، وأنها أدت دورا كبيرا في غياب الفصحى وإبعادها عن الحياة الطالبية.